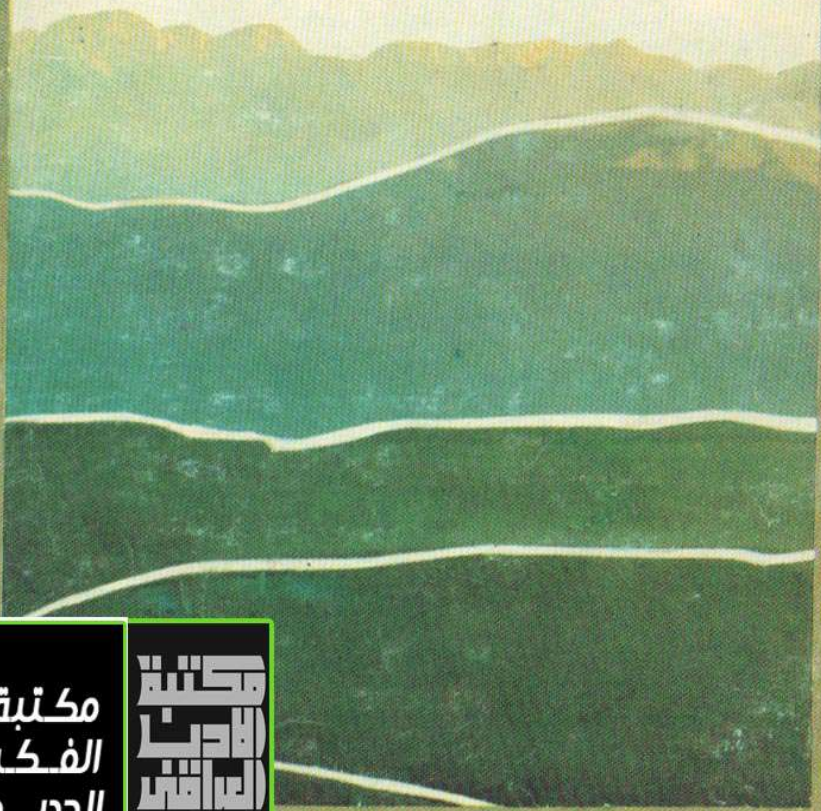


أيتها الوطن الساعري

صاحب الشاهر



مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة
الاديب
السابقين
العاصم

أَيُّهَا الْوَطَنُ الشَّاعِرِيُّ

صَاحِبُ الشَّاهِرِ

سعادة

ساعة العودة المستحبة للبيت .. أشعر
إني سعيد كما الامنيات
ولي رغبة في التأمّل (هذي السماء البعيدة .. من أشعل
الحبّ فيها ..)

ولي رغبة في عبور الحداثق واحدة بعد أخرى
(تلوّحك الشمس ياورد
هلا رغبته بشيء من الانحاء المهذب ؟)
إني لأمسح عن وجنتي العناء

وأمسح عني الكآبة (يا موجماً رثيَّ
لماذا تنام وحيداً ٠٠٠)
تكون المتاعب قابلةً للوضوح
وقابلةً للتعرف أكثر من أيّ وقتٍ مضى
وأكونُ
أمام الزجاج خفيضاً
أمام الزجاج ٠٠٠ ومنتشراً
كالضباب المفاجيء (نم يا حبيبُ
ونمّ يا صديق الحصى والمياه)
مرشحةً هذه الروح للأتصار
مرشحةً للتساؤل عند الظهيرةِ :
أيّ الطريقين أهوى ا
وأيّ المزامير لا يستجيب الفراغ لها ؟
وهل تستطيع النجوم مغادرة الزرقةِ

المستجبة ؟ ... هل أستطيع التفاؤل ؟
أشعرُ إني هنا
أتمني للسماء البعيدة ..
مَنْ أشعلَ الحبَّ في ؟
ومنْ أوجعَ القلبَ ؟
(نم يا جيبُ
ونم يا صديق الحصى
والمياه)

آب ١٩٧٤

عن الوضوء والتجاوز

١ - الوطن :

خلفي يتكأً الوطن الهودج مشدوداً للجبل السري
وأمامي ... لا شيء سوى جسدٍ يساقط شفافاً
في منتصف الشارع حيث الاسفلتُ يهاجرُ نحوَ
الشمس دواراً قزحياً .. يرتطم اللحظة بي
وأنا تتوَز عني فوق الأرصفة المبتلّة ألوانُ
الطيف الشمسيّ .. أكبرُ لكنّ يدي تبقى
تلك الممتدّة بين الطرقات الرملية والمنفى

بين مقاهي الليل وبين الفصل الأول من مأساةٍ ..

..... الموت وقوفاً

أنسى وأكابر لكنّ يديّ

تبقى تلك المشلولة من جراء العشق ..

فألقاكِ معي ... أسكن في عينك قليلاً

أتوحد فيك ... ونعدو وطناً

٢ - التجاوز :

ساقيتان تصبانِ بأثناء النخل توازيّنا

لونك لوني

وجبينك مرآةً اتجاوز فيها الموت .. أناديك

: تعالي

سنبلةً الموسم ما برحت تعلمُ بالماء وبالفرح

البري

وخلايا الرغبة ما برحت تمسخني شجراً
حين أعودُ صبيّاً يتعاطى قبلَ الريفياتِ
قريباً من ذاكرة العشبِ : تعالي !
صوتك ينتحل الان خريراً النهرِ

غناء الطير
مواويل أختاتي

وتعالي !

من أين تجئين صلاةً ؟

شفةً أتجمّعُ فيك .. أناديكِ : أنِ امتدّيْ

نحو حدود الكرة الارضيةِ امتدّي ..

وتعرّيْ .. عند نهايات لامتناهيةِ

يا عاشقةً لا تسبحُ إلاّ في عينيّ

تموز - ١٩٧٣

المذائق تغادر أسوارها

صبايتك العشبُ والماءُ ... قد تستعيرُ الطبيعةُ
إسمي .. وأسمك أنت التوغّلُ ... أنت
العناق .. وأنت الطفولةُ
تسرّبتَ بين الأصابع .. قلت الكثير الكثير ..
وعلمتني الحلوَ والمرَّ ... ما أجملَ الملتقى
- هل لديك العشيّة ما تستحي أن تقولهُ ؟!
صبايتك العشبُ .. أعرف أنك لا تحسنُ الانكسار
وإن الدروبَ التي أوصلتني إليك مؤطرةً

بالتوهج والشجر المستفز

فما أجمل الملتقى

طائران تغربَ لون الظهيرة فينا ..

ولم نحترق°

طائران مع الريح نصعد° .. نهبط° .. نصعد°

لكننا كالينابيع لم نحترق°

حفظتكَ عن ظهر قلبٍ

وحينَ نسيتهُ ذكرتني وجهُ أمي°

فعدتُ على شفتي حليبَ الرضاعةِ

ماذا تقولُ

ألفتُ الدروبَ التي أوصلتني إليك°

صُلبتُ أمامك طفلاً من الألم المستطابِ

صرختُ ... أعرني يدَيْك°

أَعْرِفُ نِي خُصُوصِيَّةَ الْحُبِّ ...
إِنْ الْمَوَاعِيدِ حَافِيَةِ الْقَدَمِينَ تَنَامُ وَتَسْهَرُ
عِنْدِي
وَحَافِيَةِ الْقَدَمِينَ .. تَدُورُ .. تَرَاقِصُ سَاحَاتِ
بَغْدَادَ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى
تَكُونُ الْمَدِينَةُ سَاقِيَةً لِلتَّسْكِعِ ..
مِنْهَا يَجِيءُ النَّعَاسُ لَذِيذًا
وَمِنْهَا نَجِيءُ
نَغَادِرُ مِثْلَ الْحَدَائِقِ أَسْوَارَنَا .. ثُمَّ نَبْكِي
يَكُونُ الْمَدَى سُلْمًا لِلْبِكَاءِ
أَكُونُ أَنَا فِيكَ .. أَشْهَدُ إِنِّي حَفِظْتُكَ عَنْ
ظَهْرِ قَلْبِي وَحِينَ نَسَيْتُكَ ذَكَرْتُ نِي وَجْهَ أُمِّي
نيسان - ١٩٧٤

أعرفهم جميعاً

يُبادلني التحيّة .. إنّه وطن
متى كبرتْ بعينه الرجالُ بكى
وإنّه حينَ يمنحني يداً
مثلَ انبساط العشبِ أعرفه
فيعرفني
وأعرفهم
يجيئون العشيّة .. كلُّ لافتةٍ يلوح لها
احتجاج دمي

وكلُّ مسيرةٍ نهرٍ لأسئلة الشوارعِ
حين يمتزج الحنينُ بها
..... وتمتزجينَ أنتِ
تقرّبينَ مدّايَ أيتها المكابرةُ الصغيرةُ
فاستريحي
هنا بين الضلوعِ هوىً
هنا حيث الكآبةُ والمواعيدِ استريحي
أقاسكِ الطفولةَ كلمًا تعبَ الرصيفُ
وملّتْ المنقهي تباريحي
هنا حيث السيوفُ تمرُّ
والسحبِ الشماليّاتُ ...
حتى المستحيلُ يمرُّ

والألم الذي مرّت خطاهُ بنا

يمرُّ

وأعرفهم

جميعاً أينما يقفون - لا فرق -

أمام ظفائر الفتياتِ

أم فوق الجداول ... أم بذاكرتي

ولا فرقَ

أحسُّكِ أنتِ تمتلكينَ طعمَ الخبزِ

أو تأتينَ من لُغتي

تضيعينَ العشيّةَ بي

نضيعُ معاً .. ندورُ .. يدورُ فينا

(شارع السعدون) والفقراء والزمنُ

تبادلنا التحيّة مثل باقي الدمع نألفها وتألّفنا
هنا حيث السيوفُ تمرُّ/حتى المستحيل يمرُّ/والسحب
الجميلةُ .. إنّها وطنٌ

شباط - ١٩٧٤

التواصل

وفي جنةٍ مستحيله°
تواصلت° °° كان الفراتُ ممي يتقدم ينضج كلَّ
السنابلِ بين أضلاعه ثمَّ يغفو
فما ساورتني طيورُ
ولا آلفتُ ضفتايَ سوى الماء والرملِ
والاغنيات القتيله°
لذا أدمنُ المسرحَ الأرجوانيَّ وحدي

تدور الشوارع فيّ ... تدورين أنتِ الحبيبة
يا حلوتي مثلما تحلين اصطخاب السمواتِ
في مقلتيكِ احمليني ... احمليني !!
يعلمني قمرٌ يركض الآنَ فوق
العراقِ .. وتحت الجداول
كيفَ أجيتكِ مستنكراً قسوتي
ساعدي

الحننُ

لوني

فماذا يذئبكِ فيّ انحسرتُ أنا
تري هل تحبّين من يرفض الموتَ إلاّ أمامَ الجلالِ
وبينَ يديكِ

تري هل تحبّين ... « هزّي إليكِ بجذعِ
القصيدَةِ يسّاقط الألم الشاعرِي عليكِ »

ثرى هل تحببى — ٠٠٠

وأعلن عن شهوة البدء وجهك ٠٠

إنا بدأنا !

رأيتُ العصافير تهمسُ في أذن النخلةِ :

امتزج الدم بالدم والقلب بالقلب ٠٠٠ هيا

معا نستضيفُ الدروبَ التي غربتْنا

وتلك التي وحدت بيننا والطفولة يوماً

وما زال فيها العناء ٠٠ وما زال فيها الهوى

كلما علّق الليل بدلتَه فوق اعمدة الكهرباء

وصاح : أنحسرتُ أنا ٠٠ مثلما الصبغ عن وجنةٍ

فاجأتها الدموعُ

تشرين ٢ - ١٩٧٣

طقوس

أنتِ تدورينَ مع الشرق طقوساً
تشهقُ فيك تلاوات القريةِ والفانوسُ العجريُّ
وأنا تشهقُ أبعادي
أولدُ في صخبِ المدنِ المهمومةِ .. أبحثُ عنكِ
أبحثُ في لوحةِ إعلاناتٍ عن اسمٍ ممثلةٍ
زنجِيَّة

ورويداً ... فرويداً
 أمسح أذيال الريح .. أغني
 « يا اسم الله عليك ..
 يا اسم الله على أثنى .. »
 هذا هرمُ الماء يدور عليّ
 هذا وجهك يشبه خارطة ما
 ظلك يشي بمحاذاةِ رنينٍ
 ... يترنحُ فوق رصيفِ الأسماءِ
 هدا صوتك يا بغداد طريّاً
 ونقيّاً
 مثلَ خيال المتغرب في الصحراءِ
 فعَلام تجفّ زواياك الأربعُ بين يدَيّ

حتى يطرحك الصيفُ رمالاً
وعلامٍ تهددك الاسئلةُ

عطشاً

فوق شواطئ دجلة لا يعرفُ أيُّ الضفتين هي المنفى !

★ ★ ★

بين يديكِ

وعدتكِ أن أقرأ ليلةً أمسِ

قليلاً من شعري

وعدتكِ أن أبكي .. وأغني

لتخصّبَ أولى شهوات الفرح البري ..

وعدتكِ .. لكنّ الموعد ضيّعني !

نسيّتي اذ أيام طريحاً في منطقة الظلّ

فدعيني أعتدلُ الساعةَ مثلكِ
متشجِحاً بالرهبةِ .. أرسم للآتين ملامحكِ
لونكِ
طعم شفاهك

هذا الوجعُ الطافحُ بين أصابعكِ
ودعيني أتجاوز ذاكرتي
أُلصقُ جرحكِ منشوراً في القلبِ
فتلبسني الساقيةُ
المتسلسلةُ .. العشبُ المتوحدُ والضلعُ
الخامسُ والعشرون بصدري
... وأغني

نيسان - ١٩٧٣

تجيين كاستيل .

تكوّر ساقُ المسافةِ .. قلتُ : اقتربنا
لماءِ الينابيعِ لونِ العبورِ
وللوطنِ المتطاوُلِ لونِ الحبيبةِ
لونِ الطريقِ
تجيينَ مثلَ الفراشةِ يوماً
يُداخلكِ الظلُّ .. تنزعُ فيكِ المتاعِبُ
أسماءَها ... ثم تمضي
فتنسى الفوائسُ ... تنسى

حفيفَ الشجيراتِ ... أحلامك الاثوية
خبز الكفاف .. الفرات .. القوائد .. وجهي
تجيين كالمستحيل°
تعريك إرجوحة الصيف زهواً
وكالرقصة الأبدية بين النخيل°
تؤدّي فروض التوحّد للعشب .. نبكي
نصير معاً غابةً ...
فرحاً للبراري
وحين يحاصرنا الليل تشتعلين حواليّ عشقاً
تحلّين شعركِ في رغبة الحلم ..
تغتسلين معي
ثمّ نعدو وراء المرايا

لعينيك لون الاغاني التي تحتسيها الفصولُ
وصوتك أطفأه الثلج شيئاً .. فشيئاً
تكوّر ساق المسافةِ ..
ماذا تقولينَ ؟ .. نحن اقتربنا
أمام اشتها الصبيّاتِ ماذا تقولينَ ؟
نحن افترشنا معاً

كبرياء الرياح ... ونمنا

آب - ١٩٧٣

الوطن .. الرقبة

قبل صياح أليك أنمو
ثمّ أستريح في منتصف الشارع
مثلَ وردةٍ
لي غربةُ الرياح في الحدائق المحتطبه°
لي وطن°
ينام تحت جلديّ المحموم ساعة°
وساعة° يحول ما بيني وبينه° انذباحُ الرقبة

١٩٧٣

أيتها الوطن الشاعر .

لحظة لو سمحت

لحظة لو هبطت بنار القصيدة
مُستكراً مَنْ يمسُّ رطوبة كفيك
... مَنْ !

لو هبطت إليَّ بهذا الجناح الجميل
يلذّ العذاب إذا
ويلذّ الذي كان يوماً زميل الحجارة
والنهر والياسمين°

أراه هنا
يُجلسُ الشمسَ في راحتيه
كعصفورةٍ من حنين السواقي
وعصفورةٍ من فرح° !

« أيتها الأسمرُ الشاعرِري°

لماذا توهجتَ في الدفتر المدرسي° »

لماذا توهجتَ فيّ أنا المبتلى

ما سقتني عيونك غير الصدى الأسمر

الشاعري°

فيا للطفولةِ من طعنةٍ تتغنى°

تعال° ... نسائيل° ورود الكآبةِ :

كيف استطابَ السريرُ لمن أشعلَ

الدّفءَ فيهِ

وما كانَ غيرَ زميلٍ

لتلك الحجارةِ والماءِ والياسمين°

تعال° ...

نكن° غابةً

أو سماءٌ تفرّد دونَ مقابلٍ °
« نريدُ سماءً تفرّدُ دونَ دونٍ مقابلٍ ! »
تعالَ ° ° ° ° نكن شاعرين سويتاً
يلذّ العذاب إذاً
أيّها الأسمرُ الشعريُّ
تأمل ! ° °
هي الريح هادئةٌ
غير أنّ المطرُ
أنبتَ الحزنَ فيها
أيقظَ الوجدَ فيها
وعاد بعصفورةٍ من حنين السواقي °
وعصفورةٍ من فرحٍ !!

آب - ١٩٧٤

مقاطع من وصية الماء

١ - دوران غير منته حول النفس :

للأسباب الممهورةِ في ذاكرة الريحِ تملكني
وجهكِ .. كنتُ نبيّاً دار على نفسهِ
مرّاتٍ .. ثمّ أتاكِ على وهجِ الرؤيا
- لك أن تَنْبَجْسِي كالدهشةِ بين
أصابعِ كميّ
لك أن تتزعي عنكِ قميصِ الماءِ ...

تطيرينَ كما العصفورة بين الأشجارِ

تفرّينَ بعيداً ثمّ تحطّينَ على غصنٍ

حاصرَه الصيفُ .. تفرّينَ

..... تحطّينَ

..... تفرّينَ

ولنفس الاسباب أظلّ أدورُ على نفسيّ

مرّاتٍ

أتشّهاكِ .. أريدُكِ لي وطناً يستوقفني

في كل طريقٍ

- أين هويتك ؟

ألثفتُ على نفسيّ في صمتٍ .. وأدورُ

- من أين أتيت ؟

- لي وطنٌ أكبر من تسألني

وأدورُ !

لك أن تنتشري حولي
وأنا اسحبُ عبر عناء الشارع
قامتي المختصره°

لكِ أن تنتشري°
عاشقتي أنتِ .. يلذّ لي الموت بعينيكِ
تلذّ لي الثمره°

• • • • •

٢ - ملاحظة عابرة .

في الشارع ...
يومَ تدحرج لوثك فوق الأسفلتِ
صرخت تعالَ معي ..
لنناقش مسألة الوردِ مادمننا نملكُ
حبّاً وأساورَ من ماءٍ أزرقٍ !!
.....

٣ - محاولة لتسلق الظل

يومياً
قبل تناول قطعةِ خبزٍ ندعوها :
وجبةُ افطارٍ
يلزمني أن أغسلَ شفتيَّ
بماء الفرح الواقف فوق العَبْه°

يلزمني أن أتسلق ظليّ
 أن أعرفَ لِدذّةِ أكثر من رأسٍ
 أكثر من رقبةٍ
 أقرأ قلبكِ يا امرأةٍ
 يحضّر منها الجسدُ الطوفانُ
 وتلكَ الخاصرةُ الملتهبةُ
 تكلّزمني مرآةً
 أتعامدُ داخلها
 فأعودُ بوجهين
 الأوّل يطلق طيراً
 والآخر يتبعهٗ ...
 ليعودا مثلَ حيينِ اتّحدا
 مثلَ حيينِ

أيلول - ١٩٧٣

بومبيّة .

قد تضيقُ الحديقةُ بالجالسين إليها
وبالطارئين عليها

وببي

قد تضيقُ القصيدةُ إنَّ النساءَ الجميلات
يحلمنَ بالياسمين

فهل يحلم الياسمينُ بهنَّ؟!

وهل يُشعلُ النهرُ في اشتياقِ المصباتِ

إني أنا العطش المنحني

والعناقُ المحاصر بين البكاء وبين البكاء°
 إليَّ بسيفي من الماءِ
 يا ما نسكّمتُ .. أسأل عن شهرزاد
 التي سكتت° بعد أن أسكتتني
 وعن شهرزاد التي أرضعتني العناءَ صبيّاً
 إليَّ بسيفي
 لعلّكِ تَسْتَعجلينَ النضوج
 وتَسْتَعجلينَ المتاعب
 قد تخرجينَ إليَّ بهذي العباءة .. فاغْتسلي
 من غبار المواعيدِ ... ماذا يجيء وراء اختراقي؟!
 وماذا تقولينَ اذ ينبض النجمُ فيكِ
 وترقصُ كل الجداول في شعركِ القزحيّ

يكون الحنينُ إليكِ حياة تجدد أبناءها
يوم تقترحينَ عليَّ الطريقَ
وأقترح (المصطبه°)
غير أنَّ الحديقة مثل الدروبِ
تضيقُ بنا
قد يصرّ الزيفُ ابتداءً من الياسمينِ
إلى الرقبه°
قد تضيق القصيدة بي
يالهذا العناق المحاصر ..
إنيّ أنا العطش المنحني
أسألُ اليومَ عن شهرزاد التي أرضعتني العناء صبياً
وعن سببِ للبكاء°

تموز - ١٩٧٤

الأغنية الأخيرة .

كان يؤالف بين خريز الماء وبين نسيجه°
وبرغبةٍ ظلّ منسجمٍ الإبعاد°°
ترك الخيطَ طليقاً
ثم تغنى :
ياليلُ ترفق !

ياليل حنائيك أرقّت دموعي

وأنا ظمأً أبيض

قد يشربني النخل نبيداً

لكنّي أبدأ ..

أبدأ ... أولدٌ في رئةِ الينبوعِ

شباط - ١٩٧٣

شَجَرُ النَّوْهِجِ .. شَجَرُ النَّفَاوِلِ

شجر" للتوهج تحت السماء°
شجر" للتفاؤل تحت السماء°
شجر" للطيور العجيبة..°
أنيّ أخافُ من الموتِ
ما بين ظليّنِ
كانا معي
لوعةً أشتهيها

فتملي عليّ الطريقَ
وتملي عليّ البكاءَ
أنا أبْنُ القرى !!
مرهفٌ كالْمَطْرِ
كالرياح
وكالأمنياتِ

فهل تستحمُّ الجداول فيّ

ولا أبتسم ١٤٠٠

تستحمُّ الحياةُ ...

ولا أبتسم ١٤٠

طعنةُ الورد فيّ

لماذا تخلّت شوارعك المطمئنات عني

- أنا ابنُ القرى

- سيّدي

- ما الذي يدفع الماءَ نحو امتلاك السؤال ؟

... ونحو امتلاك الجواب ؟

ونحو امتلاكي ؟

تلغثمُ حزن الفراتينِ فيّ .. استمرّ

المفتون : يالوعةً أشتيها

ويالوعةً

يستدير التفاؤل فيها

وقد نستدير جميعاً

وقد نستمرّ جميعاً

(يَجِيءُ الهوى ٠٠٠)

- سيّدي°

ما ارّتضتنا القبيله°

لانّ العناق المؤدّب صعب°

وانّ البراءة - يا سيّدي -

مستحيله°

(يجيءُ الهوى ٠٠٠)

- ما الذي يدفع الورد نحو امتلاكِ

السؤال ؟

- أظنك أدري بما تستضيفُ المدينة

من عاشقٍ طعنةُ الورد فيه ..

ولا يتسم

قد توآتبه العشيقةُ سرا

فتسلي عليه الطريق

وتثملي عليه البكاء

تلعثمَ حزن الفراتينِ فيه

وكانا معاً

غيمة

شجراً للتوهج تحت السماء !

تموز - ١٩٧٤

المسي على رؤوس الأصابع

غيرُ عيونكِ
لم تبقَ وراء السور أساطيرُ
لم تبقَ نبوءات
والعالم يمشي فوق رؤوس أصابعهِ
يتوجسُّ خيفةً حرّاس الليل المزروعينَ
على طول الخطّ°

هَوَسُ الرِّغْبَةِ يَجْتَا حَ بِنَادِقِهِمْ
والأرصفة المتوجة
ترفضُ في هذا الصيف
معاقرةَ الشارع والضوضاء°

★ ★ ★

أذكرُ يومَ تقابلنا
عند حدودِ نجهلها الآن تماماً
إنَّ يديك توسّدتا قلبي
كنتِ تخطيّنِ « لقارئة المقتلِ »
أشكالاً أخرى

فيدور النعي حوالينا
يلتفء .. يشد عذارى المجلس°
حتىّ تتسوّل في الطرقات معاً
« القاتلُ من يسرقه عذراء

الافق الرومتيكي°

« القاتل مَنْ ° ° ° ° ° »

ويظلّ النعي يكحلّ أجفانَ

المشدودات بجبلٍ واحدٍ

يتوهجّ في عاطفة الريحِ

فتهاجرُ كلّ أغانيكِ

شهوات يديك الباردة الكفّين°

غثيانٌ مقاهيمِ °° مداري

والعالم يمشي فوق رؤوس أصابعهِ

★ ★ ★

طيرانِ يحومانِ الساعةِ حولَ مدينتنا

طيرانِ يصيحانِ الساعةِ علّمنا

يا وطناً ينفذُ عبرَ مسامات الخبز اليومي

كيف تصيرُ بيوت الطين غراماً
والسفرُ المتعبُ - علكمنا
كيف يصيرُ سواراً ذهبياً
يا وطناً يتبنى أحزان العمّال
- الفلاحين

- الشعراء ° ١

علّمنا شفويّاً

فرح الرمل

طقوس الهجرةِ

لغة الماء

فالذاكرة الموشومة بالعريّ تئات°

والعالم يمشى فوق رؤوس اصابعه

حزيران - ١٩٧٣

الرؤى في الظهيرة

وأنتِ معي
فاجأ العابرونَ انْزلاقَ الانوثةِ فيكِ
تعرّوا حوالياً .. ثمّ استداروا
الى واحةٍ يفتحُ الجوعُ فيها نوافذَ
تسكنها الشمسُ .. كنتِ النبوءةُ
والدربُ
كنتِ القصيدةُ

ذراعاكٍ لم يبلغا الحلم بعدُ
وأنتِ تمرّينَ مثلَ السحابةِ ..
غنىّ لك العشبُ .. غنىّ لك النخلُ
حتىّ انحدرتِ

تجاوزتِ ماءَ الطفولةِ نحوي
وأرختِ كلَّ الجبالِ العتيقةِ ..
قلت : انتظرُ

تلك ريحٌ تهزُّ الجذورَ : انتظرُ
ذاك موجٌ يلوّك الضفاف : انتظرُ
ما انتظرتُ

فعدتُ يدايَ النواءِ غريباً
وعادَ احتراقُ الأجنّةِ فهِراً
لعشقي الذي لا يجيءُ

فكيف منحتِ الجداول وجي
وكيف انتشرتِ وراء الدوائر

كيف انتشرتِ ٢٠٠

★ ★ ★

وانتِ معي

مستنا عطشاً في الظهيرة صرتِ

المراهقة المستباحة بين اغتراب

المحطات والموسم الرطبِ

صرتِ الرؤى

يومها صحتُ بالطير : يا صاحبي

أورق الوطن الطحلي سيوفاً

من الرغباتِ ٠٠ ففنّ

وقلتُ لعينيك : طوبى

وللجسد الطفل : دعنى

هي المدن الذهبية تدرى بأنا كبرنا
كنجمين يشتعلان وينطفئان
فما عاد غير الترقب يجلو الظلال
الكثيرة عنا

ونحن كنجمين يشتعلان
وينطفئان

ترى من يؤالف ما بيننا والنوارس يوماً

ترى من يفنيّ !..!

ترى من يفنيّ !..!

آب - ١٩٧٣

البحر

جنتكم° من دهشة الأنهار

أصطادُ اليوسه°

جنتكم° .. وانسابَ جرحي طريقاً

بارك الأرض ورائي

وورائي

ثمّ أعطاني طقوسه°

ركعة° واحدة° للعشق إذ يسكنُ عينيّ°

واخرى

للتي حين أراها
البسُ الماءَ قميصاً

... وأضيء

أيها الماء سلاماً

كلّ يومٍ ينتمي للظمأ القادم وجي
كل يومٍ يحتويني المجيءُ ...

المجيءُ

تشرين الثاني - ١٩٧٤

ليالى ورقصتها .

لنا منك يا الفة الروح
لون النوارس والحب
إذ نشتهكِ فما ساخناً
تسرّبُ فيكِ
وليلي برقتها مثل باقي القوائدِ
تبكي

صباح ٠٠ مساء
تهربُ تحت القميص الملوّن
أرقام كلّ المواعيد
والفرح الطفلِ
كل المنافي

هي الآن تأتي
تهزّ على جبهة الجسرِ أعطافِها
ثمّ تنأى ١٠٠

فماذا تريد المسافةُ منّا
ونحن المحطّات°
نحن القطار المسافرُ بين القلوبِ وواجعِها
بين ليلي واسمائنا

أنتها الماء والذكريات
نكابر خلف البكاءِ
وخلف احتجاجاتنا
هل تفرّين مثلَ الدقائقِ عنا
كيفَ .. ونحن الذين انتظرناكِ صوتاً
تفتّح كالورد بين الشفاهِ
استطالَ بنا
ثمّ غابا
ونحن المحطّاتُ ... كوني سيوفاً
وكوني رقابا
فإنّ العشيقةَ ليلى

تخطّ على جبهة الجسر أراءها

ثمّ تنأى ١٠٠

تعاقنا ثمّ تنأى ١٠٠!

آذار - ١٩٧٤

التزييف

ليس لي غير أن أفتحَ القلبَ
هذا الذي أغلقتهُ الحبيباتُ
حتى اختناق الوريدِ
وانت عموديّة مثل دجلة
ناضجةً مثل حزني
أسيّك مقصلةً للبكاءِ

ومقصلةً للهموم الاليفةِ .. ياللمذاق
لماذا تضائل جسر الرصافة حين عبرتِ
وصاح : أسمحوا لي
أكاد أحسُّ بأنَّ القصيدة فاترةٌ
هل تحسّونَ ؟
« سيارةٌ برتقاليّةٌ اللونِ مرّت ولم ينتبه° »
يا لهُ من مذاقٍ
« عليّ حسابكِ هذي العشيّة .. »
إنّ الطيور
ذبحنَ هنا
وإنّ الذي يرتضيه نبيّاً
يكون لنا غابةً من نزيّفٍ بهي

يكون لنا وردة

قمرأ

يَسْتَطِيعُ العَبُورَ إِلَيَّ بِهَذَا القَمِيصِ

وهذا الجين المجمع من كثير ما

غرَبَ الجوعُ فيه وشرَقَ .. من كثير ما

أرهقتهُ المعاملُ يومَ استَكانَ إليها

يستطيعُ العبورَ .. وكلَّ المسراتِ ما

بين عينيه .. كلَّ الناس .. وكلَّ المواعيد

غافية

أيها القلبُ .. يا موجعاً .. يا ريفي

تري إن هذي المواعيدَ غافية

والمسراتُ تحفظُ أسماءنا .. واحداً .. واحداً

أيّها القلبُ .. يا موجعاً
من زمان الطفولةِ يحنو عليّ وأحنو عليهِ
أدرُ قهوةً للضيوفِ .. يطالعك وجهي
..... تطالعك مطرقةً

من رحيق الوطنِ

أيّها القلبُ .. يا موجعاً
(هل رأيتَ الممثلَ يتقمص دور القتلِ
وكان المذيعُ يبائعُ في وصفهِ .. غير أنّ الحقيقةُ أبعدُ مما
تصوّرهُ العدساتُ)
أدرُ قهوةً للضيوفِ .. أطالعك خارطةً للجزيرةِ
أنتَ عليها الفراتُ

وأنتَ عليها

تظاهرةً من دموع الصبيّاتِ نحوَ
الهنابيع تسمى

وتكبر فيك الطبيعة
يكبرُ فيكَ الحنينُ
أسميكَ ما شئتَ مقصلاً

قمرأ

أو رفيقاً

يستطيعُ العبورُ إليَّ بهذا القميص
وهذا الجبينُ المجمعدُ .. حيث الطيور تموت
وحيث انحصار الجليدِ

أنا عشبةٌ للذبولِ

وأنت تظللينَ تلك الحبيبةُ لاجئةً فيء

(يا حبُّ جددٌ)

أنا عشبة" للذبول

أسميكِ مقصلة"

قمرأ

أو رفيقأ

إذ تسميني :

واحدأ من نزيف بهي"

حزيران - ١٩٧٤

رغبة في الفناء

تقول القصيدة إن البكاء شذوذ
تقول الشوارع
يا للقصيدة من مستفز عجيب

ويالي

إن أوجع القلب مني •
وقمت على طعنة في خطاي
ندمت على طعنة في خطاي
(عليك الهوى)

وعليّ الوقوف طويلاً
هنالك حيث الذبول
وحيث التفاؤل شيء
شبيه " بموت العصافير
مُهْمَلَةٌ كالزوايا
ومثْرَعَةٌ كالذهول)
تقولُ الشوارع : يا من تمرّونَ ..
خوفي عليكم
وخوفي على رغبةٍ في الغناء
تمرّونَ ... أجملُ ما أعتريه
وأجملُ ما يعتريني
(صراخٌ بعيد ..
صراخ قريب ..
صراخٌ " .. صراخٌ " ..)

١٩٧٤

قَصِيْدَةُ اٰخَرِيْ نَاكُلْ نَفْسَهَا

•• سيّدي الحبّ أُمليّ عليّ القصيدةَ مبتلّةً بالرصاصِ

فصحتُ : اخطئيني

•• سيّدي الحبّ أُمليّ عليّ القصيدةَ مبتلّةً بالرصاصِ

فصحتُ

سيّدي الحبّ أُمليّ عليّ القصيدةَ مبتلّةً بالرصاصِ

سيّدي الحبّ أُمليّ عليّ القصيدةَ مبتلّةً

سيّدي الحبّ أُمليّ عليّ القصيدهُ

سيّدي الحبّ أُمليّ عليّ

سيّدي الحبّ أُمليّ

سيّدي الحبّ

سيّدي

١٩٧٤

مشهد سريع

في منتهى الوقار°
تخلص العصف من الأوراقِ
ثمّ لاذ بالفرار°
غفوا... نسيتم أني المشاهد الذي بكى
فكأسيّ الثقيل قادم°
وقادم هو الدوار°

١٩٧٣

النهر والساعرة .

قرويّ الملامح كانَ
وكانَ
كما العمر عذّباً
وكالأغنيات رخيماً
يجيء الفنادقُ ... يلتذُّ بالنفي فيها
وبالوحشةِ المرتضاةِ
أما آن للشاعريّةِ أن تستريحَ

على مقعدٍ من هدوء الليالي

على مقعدٍ من مطرٍ!

تنتهي الشمسُ فيهِ

تبدأ الشمسُ منه

وأبدأ مثل رحيقٍ

تطاولَ حتى

أنوف النخيل

« أنا قابلٌ للتطاول في أيِّ لحظةٍ »

أنا قابلٌ للتحول

لكنَّ عيني تبقى

ورغم القصائدِ غضةً °

أجيءُ الفنادقَ °°° إنِّي أليفٌ

وإنِّي لأبتلُّ في صمتها

ليلةً °°

ليلتينِ °°

ثلاثٌ °°°!

وما أغلقَ الحبُّ دوني نوافذهُ

ما سقتني المواعيدُ

ما علّمتني الكتابةُ

غير الاین °

متى يخثي الماءُ فيّ أغنيّ

أكونُ سحابهُ

وبي هاجسٌ للعبورِ

وبي هاجسٌ للتوهجِ تحتَ السياطِ

وتحتَ المياهِ

فما أغلقَ الحبُّ دوني نوافذهُ

أيتها الأسرُ كنْ حافظاً عهداً

من يشتریکَ بصدقِ دموعِ .. ومَنَ يشتریکَ بتلع

يديهِ .. أما آنَ يا نهرَ أنَ تنعطفَ /

نحو من يشتریکَ ...

الصنوبر

ليس حباً
مجىء الطيور إلى
وهذا الجسد

موحش ،
كلما اوغلت صبوة فيه انطفى
ليس حباً

مجيء الطيور

وهذا الزمان الكثيف

(الزمان الملبد بالهم والاضلع الدافئة)

يلبس الآن سرواله

ثم يمضي

رشيقا كظل ... ومستسلما كأمرأة

فلمن تطلق الريح صيحاتها

والفتى المتداعي يراوح فوق الرصيف

لمن تطلق الريح صيحاتها ؟

للمشيب المبكر ؟ أم للمدى ؟

للأسرة اذ يصل البرد فيها

لمن ؟ ... والنوافذ مغسولة بالتمني

ومفسولة زهرة النوم ... يا زهرة النوم اوحشتني
بالتسكع

ما فات .. فات .. الصنوبر كان حبيبي
وكان لذيذ الشفاه

لذيذ اليدين

لذيذ التعاق حتى انحنى

ليس حبا .. فما فات فات .. إتكا !!

(يا لهذا الجسد)

كلما اتبذت° نخلة في دمائي مكانا قصيا
تراخَ الزمان به

هادئا

مشمسا

وطريا

وما فات يا أيها العمر فات .. التقت °!
إن خلف الزجاجه يخشوشن الماء مثلي
وخلف الزجاجه
عزيز عليّ الترقب لكن
هو الطير طيري
تري من أهاجه °
ومن اوقف الريح ..
تلك الطيور تجيء من البحر
مندورة للنعاس
ومندورة للصنوبر اذ كان يوما حبيبي
وكان لذيذ الشفاه
لذيذ اليدين

النزاع

عاودتني الطفولة ... من لي بذاك الحليب الذي

شمّ روعي وبللها

شم اغصان عمري .. وبللها

موجعا كنت .. لكنه شمّني

لم يبلل سوى صيحتي

يا حنانيك مرني لأحيا

ومرني لا حمل اسما يصاحبني كالمصيبة°
وراء الخناجر يختبئ المجرمون
وراء القصائد يختبئ الشعراء
لمن يا صديقي الاذي تنتمي
لمن يسلم العمر اغصانه
ضاق عنق السعادة .. ما عدت طفلا كما ينبغي
لتموت على ساعد الريح مستوحشا
هذه الريح لا أحد شك فيها
ولا أحد ملّ من صوتها
ومستقبل الرمل من أجلها مائل للركوع
ترى من يساهم في مية الورد
تلك التي اشعلتني وراحت°

هي الآن تمشي الى جنة في ضلوعي
وكل الندم
يطالعي من بلاد المنائر .. ماضيّ اكبر مني
متى اعتلي نثرأ من مياه تقدر اسرارها
هل ارود نفسي
ايا ايها الطفل غفرانك .. الورد اجمل مني
ومن ندمي
اذ يرودني عن شوارع اشتم عيني فيها
وانمو

هنا علم الدهر اشجارها ان تميل
انا من تعلم

صفصافة عن يمين
وصفصافة عن شمال

ولي الم الاختيار

(فلان صديقي)

وذاك له فائق الحب مات معي مرة)

يا للتلفت والاصدقاء°

علام اقاتل ذاكرتي هكذا

واذكر يوم اشتهت الندى

ما اشتهى صاحبي غير بيته

لك الوجد يا منبعاً ظامناً

لك الوجد .. ملم شتاتك

(لا احد للماء اذ يندفع)

(لا حدود لمرأى السماوات)

كنت فتيا وادرك هذا

- لماذا ارتحلت اذا ؟

- كي أموت

- وكيف تخون الطفولة ؟
- تعاودني أنت سرّاً ونبكي معا
- لانت ضريح المسرّة يا صاحبي
أو يبقى البكاء ؟

حنانك مرني

تمائلت للانبعاث ولن استغيثك بعد اطمئن

إنما عفة الخمر فيّ ابتهاج

وتلك اللجاجة نسر مسن

أنا من تعلم

هذا العذاب الذي الآن بين يدي

وبكل شحوب الاصابع بالامنات

يقبلني علنا ثم يطعن في السر طيب دمائي

لأنت منايَ تسلقتني مثل لبلاية
لست طفلاً كما ينبغي
لن اسميّك .. اني ساسحق سيكارتني
كي أكابد اخرى
والقي الجمال على ركبتني
إنها رحمة الماء الذي شَمَني ذات يوم
ولم يستجب للنداء

المحتويات

- ٥ ١ - سعادة
- ٩ ٢ - عن الوطن والتجاوز
- ١٣ ٣ - الحدائق تغادر اسوارها
- ١٧ ٤ - اعرفهم جميعا
- ٢٢ ٥ - التواصل
- ٢٧ ٦ - طقوس
- ٣٣ ٧ - تجيئين كالمستحيل
- ٣٧ ٨ - الوطن .. الرقبه
- ٣٩ ٩ - ايها الوطن الشعاري
- ٤٣ ١٠ - مقاطع من قصيدة الماء
- ٤٩ ١١ - يومية
- ٥٣ ١٢ - الاغنية الاخرى
- ٥٧ ١٣ - شجر للتوهج .. شجر للتفاؤل
- ٦٣ ١٤ - المشي على رؤوس الاصابع
- ٦٩ ١٥ - الرؤى في الظهيرة
- ٧٥ ١٦ - المجيء

٧٩	١٧ - ليلي ورقصتها
٨٥	١٨ - النزيف
٩٣	١٩ - رغبة في الغناء
٩٧	٢٠ - قصيدة اخرى تأكل نفسها
٩٩	٢١ - مشهد سريع
١٠١	٢٢ - النهر والشاعرية
١٠٥	٢٣ - الصنوبر
١١١	٢٤ - النداء

تصميم الغلاف : نيران عبدالرحمن

الخطوط : عباس البفداي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٩٣١) لسنة ١٩٨٠

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والأعلام
دار الرشيد للنشر

السعر ٥٠٠ فلساً

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والإعلام

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٩٨٠